تلخيص مسرحية مصير صرصار

توفيق الحكيم

إعداد / محمد عطيتو

بطاقة الكتاب :

اسم الكتاب	مصير صرصار
المؤلف	توفيق الحكيم
دار	مكتبة مصر
عدد الصفحات	١٨٧
تلخيص	محمد عطيتو

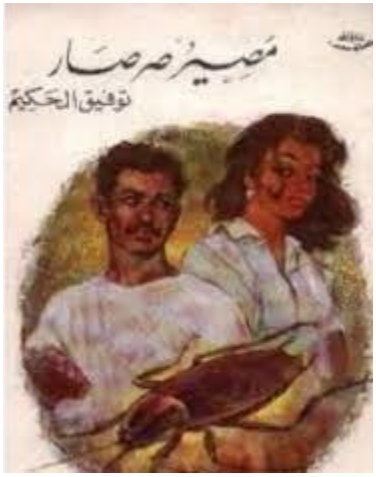

أبرز ما خرجت به من قراءة مسرحية مصير صرصار ألا أقرأ أى مسرحية أخرى سواء لتوفيق الحكيم أو لغيره !!

لا يستطيع المؤلف تخيل عمل فنى تخيلاً كاملاً إلا من خلال ركيزة ولو صغيرة من حقيقة أو واقع .. ولقد حدث أن رأى المؤلف صرصاراً يكافح للخروج من حوض حمامه .. وأثاره هذا المنظر .. منظر الإصرار على كفاح لا أمل فيه !!

وهو يسقط هذا المنظر – منظر الإصرار على كفاح لا أمل فيه – على الإنسان ، ويرى أن فيه تكمن مأساة الإنسان وعظمته !!

وتوفيق الحكيم يعرض مجتمع الصراصير وكأنه مجتمع بشرى .

ولقد ذكرت فى نهاية تلخيصى لهذا الكتاب هذه العبارة :

تم الانتهاء من قراءة هذا الكتاب يوم الأحد الموافق ٧ يناير ٢٠١٨م ، ولقد استفدت من قراءته ألا أقرأ أى مسرحية أخرى للأستاذ توفيق الحكيم وربما لغيره ، لأنها مضيعة للوقت !!

هذا ما خرجت به ، فقد رأيت أن المسرحيات تُقرأ بسرعة شديدة ، وهى تقوم على الحوار بين شخصياتها وهو من ذلك النوع من الحوار العادى اليومى المشترك بين كل الناس ، ونجد أن الأفكار الموجودة أو الرسالة المراد توصيلها يتم بسطها عبر صفحات المسرحية وعبر مقطوعات حوارية عديدة ، ولا يتم مناقشتها بعمق ؛ وذلك لأن المسرحية – كقالب أدبى – ليست هى مجال الاستفاضة فى شرح الأفكار ، واستعراض المشاكل وإيجاد حلول لها .

فتخيل أن قضية كهذه القضية – الإصرار على كفاح لا أمل فيه – قد تثار من خلالها نقاط عديدة وتطرح أسئلة كثيرة مثل :

هل هو كفاح لا أمل فيه بالفعل أم أن الأمل قد يتولد فيما بعد ؟

أليس هناك رأى آخر : ننتصر أو نموت ؟!

ما هى الأمثلة التاريخية التى قد نرى فيها كفاحاً لا أمل فيه ، وإلى أى شىء آلت الأوضاع فى مثل هذه المواقف ؟

ألم ينتصر الحق ولو بعد حين ؟

ألا تختلف نظرتنا عندما ننظر للأمر من منظور إلهى ؟

إن المسرحية عرضت هذه القضية دون الدخول فى مثل هذه التفاصيل ودون الإجابة عن هذه الأسئلة (ونحن لا نتوقع منها ذلك) ، فليس يخرج القارىء حينئذ بعبرة تبقى ولا بدرس ينتفع به .. فقط التسلية ولا شىء بعدها .

وهذه الملحوظة التى أقدمها لقارىء كلامى قد ينتفع بها بإذن الله كما انتفعت بها ، ولا يوجه كثيراً من مجهوداته القرائية فى قراءة هذه النوعية من الأدب التى كما قلت قبل قليل أراها مضيعة للوقت ، والمثير للدهشة أن المؤلف نفسه يقول أنه لابد أن يعتمد على ركيزة من حقيقة أو واقع يبنى عليها عمله الفنى .. والسؤال : هل نأخذ الأساس من الواقع ثم نحلق فى الخيال ؟

لهذا أقول : أن كل الدراما والإثارة وحتى التسلية والمتعة نجدها فى قصص الواقع الحقيقية التى ينبغى أن نهتم بها فى كتب التاريخ أو حتى فيمن يكتبون حول قصص مستقاة من الواقع كالأستاذ / عبد الوهاب مطاوع ، فهذا أفضل من قضاء أوقاتنا فى قراءة روايات ومسرحيات خيالية .

أضيف بخصوص قضية المسرحية فأقول : إن المأساة مأساة وقتية مرهونة بزمن وقوعها ، وبمجرد مرور هذا الزمن ، فإن المأساة تتحول إلى شعلة هادية يهتدى السائرون بنورها ، وتصبح المأساة مثلاً ملهماً يقتدى به دعاة الإصلاح ، ويرون فيه نموذجاً حياً يدفعهم لبذل المزيد من الجهد ، وشحذ كل همة وعزيمة للحفاظ على عجلة الكفاح دائرة لا تتوقف ، وهنا يبزغ الأمل ليبشر بفجر جديد يمحو الظلام ويبدد الآلام !!

نعم .. بعد وقت يطول أو يقصر ، تتأكد المبادىء التى كافح المكافحون من أجلها ، وتتقرر المثل التى بذلوا فيها الغالى والرخيص ، وتنتهى المأساة وتبقى العظمة ، ويضع التاريخ كل حادثة فى مكانها اللائق بها ، وكل شخص فى المكان الذى يستحقه !!

(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ)

إنه بالمقاييس الدنيوية قد يبدو الكفاح لا أمل فيه ، ولكن بالمقاييس الإلهية فإن الله يحاسب على مثقال الذرة ..

(فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَه . وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَه)

وقال عليه الصلاة والسلام : عَجَباً لأمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلاَّ لِلْمُؤْمِنِ: إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْراً لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا له .

بهذا أكون قد انتهيت من استعراض مسرحية (مصير صرصار) وأتمنى فى نهاية استعراضى لها عزيزى القارىء أن تمعن النظر فى نصيحتى فقد تفيدك ، وفقك الله لما فيه الخير .

لو أعجبك هذا التلخيص ، فيمكنك أن تدعمنا على باترون على الرابط أدناه لدعم عمل المزيد من تلخيصات الكتب النافعة ..

https://www.patreon.com/user?u=10623697

رابط صفحتنا على الفيسبوك :

/https://www.facebook.com/t3anshabketab

رابط موقع تعانشب كتاب :

/http://t3anshab.com

للتواصل معنا :

atito@t3anshab.com

مع تحيات / محمد عطيتو

مع تعانشب كتاب .. الكتب بقى ليها طعم تانى !!